



## مستقبل الشباب والرياضة والترفيه

في زمن ما بعد كورونا

يوسف سلوان

د عزيزة المكينسي

د. محمد هموش

تكوين الدكتوراه الصحافة والاعلام الحديث

كلية اللغات والآداب والفنون القنيطرة

جامعة ابن طفيل - القنيطرة

المغرب

## ملخص:

يتطرق موضوع هذه الورقة العلمية لمستقبل الشباب والرياضة والترفيه بالمغرب لزمن ما بعد كورونا من خلال إلقاء نظرة على وقع الكورونا، حيث تغيرت الكثير من عاداتنا، أُلغيت كل مظاهر الترابط والتلاحم الاجتماعي من المصافحة والعناق، وأُلغيت كل التجمعات سواء في الأفراح، و العزاء، و المناسبات الفنية الرياضية أو الشبابية، وتم إغلاق المدارس و مراكز الترفيه والملاعب الرياضية و المؤسسات الشبابية، أمام تفشي هذا الوباء الخطير الذي غير ملامح العالم وتسلب لكل البيوت ، وشكل تحولا كبيرا في نمط عيش الدول الغنية والفقيرة على حد سواء، وأوقف العجلة الاقتصادية في العديد من القطاعات الحيوية بالعالم، ولنا أن نتصور حجم الضرر الذي خلفه هذا التوقف المفاجئ للعديد من الأنشطة الفنية والرياضية الكبرى والعديد من المهرجانات الفنية والشبابية والرياضية الدولية والوطنية التي كانت مرتبطة بعقود عمل مع شركات تنظيم التظاهرات والإشهار والبث التلفزيوني، وتشغل آلاف الأيدي العاملة التي أصبحت عرضة للتسريح، كما خلف فيروس كورونا أثارا نفسية وخيمة على الصحة النفسية للشباب، وفي هذا السياق ستحاول هذه المقالة فحص الواقع وتحليل المعطيات والاحتمالات والتوقعات والسيناريوهات المحتملة لمستقبل الشباب والرياضة والترفيه في زمن ما بعد كورونا بالمغرب.

الكلمات المفتاحية: الشباب، الرياضة، الترفيه، كورونا



## تقديم:

حيرت جائحة كورونا العالم بأسره، حيث ضربت أغلب البقاع، واستحوذت على كل الاهتمام وأصبحت حديث الشارع والمنابر الإعلامية، وبعثت كل الأوراق حيث أغلقت العديد من الدول حدودها وعزلت نفسها عن بقية العالم في إطار ما يسمى بالحجر الصحي في محاولة منها لمواجهة تحديات تفشي كوفيد19. إن تحليل هذه الجائحة العالمية وتصور السيناريوهات المحتملة أمر جد معقد بدون شك في تصور الفاعلين وأصحاب القرار ورأسي السياسات والباحثين والمواطنين العاديين أنفسهم.

وما يميز هاته الأزمة العالمية ارتباطها بمجموعة من الأبعاد، البعد الأول مرتبط بما هو صحي وإيجاد السبل الكفيلة لوقف زحف انتشار الجائحة، والبعد ثاني مرتبط بالتدهور الاقتصادي في ظل توقف عجلة الاقتصاد والأسواق العالمية والمحلية، وانعكاسات هذا الوضع على الحياة الإنسانية، وهناك بعد ثالث مرتبط أساسا بالواقع النفسي لجائحة كورونا على الحياة الإنسانية، التي غيرت مفهوم الزمن والحرية في استغلال الفضاءات الترفيهية والرياضية والشبابية التي كانت سابقا متاحة في كل وقت.

وإذا كانت بلادنا قد تمكنت، في هذا المسلسل، من تحقيق نجاحات ملموسة، فإنه ينبغي الإشارة إلى أنها لم تستجب بما فيه الكفاية لبعض التحديات التي تكتسي أهمية قصوى بالنسبة للمستقبل، لاسيما في ما يتعلق بالشباب والرياضة والترفيه.

## إشكالية الدراسة:

مما لاشك فيه أن جائحة كورونا التي يعرفها العالم بأسره أصبحت تؤثر بشكل كبير على كل جوانب الحياة الإنسانية اقتصادية كانت أو اجتماعية، هذا التأثير وإن تراوحت تقيّماته، فإنه يمكن أن يعطي فكرة عن التحولات الكبرى في أنماط العيش للجماعات والأفراد، ولعل ما يهمنا هنا ذلك التحول الذي عرفته ومازالت تعرفه كل المجتمعات الإنسانية من جراء جائحة كوفيد 19، وما نتج عنه من إرتباك، وأصبح يفرض أكثر من أي وقت مضى بلورة رؤية جديدة استشرافية وإبداع أدوات ناجعة لتجاوز وقع جائحة كورونا على جميع المستويات، اقتصادية و ثقافية واجتماعية.

وانطلاقا من موضوع البحث "مستقبل الشباب والرياضة والترفيه في زمن ما بعد كورونا" والذي يتضح أنه موضوع كبير ومتشعب ويشمل عددا كبيرا من المتدخلين ارتأينا أن نصيغ إشكالية الموضوع الرئيسية على النحو التالي: ما هو وقع جائحة كورونا وآثارها النفسية والاجتماعية على الشباب والرياضة والترفيه والسيناريوهات الممكنة بعدها؟

ولتحليل هذه الإشكالية يمكن طرح الأسئلة التالية:

- 1- ما هو واقع الشباب والسياسة الرياضية بالمغرب قبل كورونا؟
- 2- ما هو تأثير الأزمة الصحية العالمية - كورونا - على التنشيط السوسيوثقافي للشباب المغربي؟
- 3- ما هو دور الفاعلين في تجاوز أزمة كورونا والسيناريوهات الممكنة في مجال الشباب والرياضة والترفيه؟

## فرضيات الدراسة:

إذا كانت الإشكالية هي جملة من الأسئلة التي تبحث عن العلاقة بين متغيرين أو أكثر، فإن الفرضية عبارة عن إجابات أولية للأسئلة المطروحة في الإشكالية، كما أن المشكلة لا يمكن حلها إلا إذا حولت وصيغت على شكل فرضية. ولأن البحث العلمي رهين بوجود المشكلة، فوضع الفرضية يعزز خطوات البحث، بحيث تضع تصورا للإجابات التي يتم إثباتها أو نفيها بالنسبة للإشكالية المطروحة وانطلاقا من موضوع بحثنا " مستقبل الشباب والرياضة والترفيه في زمن ما بعد كورونا"، وعلى ضوء إشكالية البحث الرئيسية وتساؤلاته الفرعية



سنحاول صياغة الفرضية التي تعكس العلاقة السببية بين جائحة كورونا وآثارها النفسية والاجتماعية على الشباب والرياضة والترفيه والسيناريوهات الممكنة.

وقد صغنا فرضية البحث على الشكل التالي:

- 1- يعاني واقع الشباب والرياضة من ضبابية وعدم وضوح الرؤية في الاختبارات الاستراتيجية لاهتمامات الشباب وقضايا الرياضة بالمغرب.
- 2- تفشي وباء كورونا أرخى بظلاله على كل المجالات ومن بينها التنشيط السوسيو ثقافي للشباب.
- 3- يلعب الفاعلون السياسيون دورا محوريا في إيجاد حلول وإيجابيات واقعية للأزمات المجتمعية عموما ومن بينها مستقبل الشباب والرياضة ببلادنا.

### مفاهيم الدراسة:

#### الشباب:

من خلال استقراء ما أمكن الاطلاع والوقوف عليه في معجم لسان العرب والعديد من المعاجم عامة الشباب باعتباره الفتاة والحادثة، وشباب الشيء أوله وتجمع على شباب وشبان وشواب<sup>1</sup>؛ ونقول أيضا الشبان والشابات والشبيبة وتعني الحادثة<sup>2</sup> وهو خلاف الشيب، نقول شب الغلام ويشب شبابا وشبيبة جميعه يؤدي إلى نفس المعنى. وتفيد القواميس أن كلمة **youth** تعني كون الشيء الحيويا طازجا أو الفترة الأولى من حياة المرء، أو الفترة من البلوغ إلى اكتشاف النمو التام أو المراهقة أو فترة مبكرة من كل شيء، أما من الناحية الإجرائية فهناك صعوبة في إيجاد تعريف محدد وواضح لمصطلح الشباب أما التعريف النظري لمفهوم الشباب فيشير إلى فئة تتمتع بالقوة والنشاط والفاعلية في بناء المجتمع المعاصر، فالفاعلية التي تشكل جوهر الحركة، ومضمون التجديد في النسيج الاجتماعي، تستمد قوتها من فئة الشباب. كما أن لهذه الفئة ارتباطا وطيدا بالوضع الثقافي للمجتمع الذي يعيشون فيه<sup>3</sup>. أما علماء النفس فيحددون مفهوم الشباب بأنه فترة عمرية تحدث تغيرا كيميا وكيفيا في نمو شخصية الفرد وتكوينها<sup>4</sup>

وتتعد الزوايا حول مفهوم جامع للشباب بسبب تعدد وتنوع الظروف المحيطة بهذه الفئة العمرية، حيث نجد من الباحثين من يحدد هذا المفهوم امتدادا للزاوية الزمنية أو البعد الديموغرافي، ومنهم من يعتمد النواحي النفسية، و كنتيجة لهذا الاختلاف حول حدود المفهوم ظهر أكثر من اتجاه في التعامل معه وكان ذلك على النحو التالي:

- الاتجاه الزمني الديموغرافي وهو المعتمد عليه كثيرا خاصة في الدراسات الديموغرافية والاجتماعية حيث يستند إلى حصر مرحلة الشباب في فترة عمرية من 15 إلى 25 سنة<sup>5</sup> وتمتد إلى غاية 30 سنة، وفق هذا الاتجاه يتحدد مفهوم الشباب الذي وضعته الأمم المتحدة سنة 1980 بأنه الفئة العمرية الممتدة بين 15 و 24 سنة.
- أما بالنسبة لعلماء الاجتماع وعلماء النفس فيحددون الشباب كمفهوم لمن يحتل مكانة اجتماعية ويؤدي أدوارا معينة في بناء المجتمع بشكل ثابت في الوقت الذي تكتمل فيه جوانب شخصيته الوجدانية المزاجية والعقلية بصورة تمكنه من التفاعل الإيجابي والسوي مع الآخرين<sup>6</sup>.

كما تعرف مرحلة الشباب بأنها الفترة التي تبدأ حين يحاول المجتمع تأهيل الشخص لكي يحتل مكانة اجتماعية ويؤدي دورا في بنائه وتنتهي حينما يتمكن الفرد من احتلال مكانته وأداء دوره في السياق الاجتماعي وفقا لمعايير التفاعل الاجتماعي .

كما يمكن تعريف مرحلة الشباب بأنها تلك السن الانتقالية من الفئة المستهلكة للموارد إلى فئة منتجة للثروة، أي من عمر الإعاقة الاقتصادية إلى عمر الإنتاج الاقتصادي، أما من حيث تكوين الأسرة



ويذهب تعريف آخر لتحديد مفهوم الشباب بأنه مرحلة النضج وبروز المواهب والطاقات الكامنة بالفعل في الإنسان، وذلك من خلال زيادة الثقة بالنفس وزيادة درجة اندفاع الميول البيولوجية والمظاهر الانفعالية نحو مستوى المعقولة والموازنة، بين الأخذ والعطاء الحذر النسبي بين الأناية والرغبة المبالغ فيها بالتنافس مع الآخرين، التطبع بالمرونة والتأقلم مع متطلبات الظروف الجديدة، الاهتمام بإشباع ما يرغب من الملذات في كل طور حسب درجة ارتباطها بمتطلبات المستقبل.<sup>7</sup>

#### ● الرياضة:

الرياضة إحدى الأشكال الراقية للظاهرة الحركية لدى الإنسان، وهي طور متقدم من الألعاب إلا أنها أكثر تنظيماً وأرفع مهارة، وبالرجوع إلى التعريف اللغوي فكلمة رياضة تقابلها في اللغة الإنجليزية والفرنسية Sport وفي اللاتينية Disport والأصل الإيتيمولوجي لها هو، Disport ومعناها التحويل والتغيير، ولقد حملت معناها ومضمونها من الناس عندما يحولون مشاغلهم واهتماماتهم بالعمل إلى التسلية والترفيه من خلال الرياضة.<sup>8</sup>

ويعرف ما تفيف<sup>9</sup> Matveyev الرياضة بأنها نشاط ذو شكل خاص جوهره المنافسة المنظمة من أجل قياس القدرات وضمان أقصى تحديد لها، وبذلك فإن ما يميز الرياضة هو قيامها على فكرة النشاط التنافسي.

وتعرف الرياضة بأنها التدريب البدني بهدف تحقيق أفضل نتيجة ممكنة في المنافسة لا من أجل الفرد الرياضي فقط، وإنما من أجل الرياضة في حد ذاتها وأن التنافس سمة أساسية تضيف على الرياضة طابعا اجتماعياً ضرورياً، ذلك لأن الرياضة نتاج ثقافي للطبيعة التنافسية للإنسان من حيث هو كائن اجتماعي ثقافي.

وتتميز الرياضة عن بقية ألوان الأنشطة بالاندماج البدني الخالص، ومن دونه لا يمكن أن نعتبر النشاط رياضة أو ننسبه إليها، كما أنها مؤسسة أيضاً على قواعد دقيقة لتنظيم المنافسة بعدالة ونزاهة، وهذه القواعد تكونت على مدى التاريخ سواء قديماً جديداً أو حديثاً، والرياضة نشاط يعتمد بشكل أساسي على الطاقة البدنية للممارس، وفي شكله الثانوي على عناصر مثل الخطط وطرق اللعب.<sup>10</sup>

ويشير لوشن وسبيج إلى أن الرياضة يمكن أن تعرف بأنها: " نشاط مفعم باللعب، تنافسي، داخلي وخارجي المردود أو العائد، يتضمن أفراداً أو فرقاً تشارك في مسابقة، وتقرر النتائج في ضوء التفوق في المهارة البدنية، والخطط".<sup>11</sup>

والتعريف السابق يعبر عن النموذج المثالي للرياضة والتي من أمثلتها: كرة القدم - ألعاب القوى - الملاكمة السلاح، وفي بعض الأحيان تذكر بعض الأنشطة على أنها رياضة كمسابقات النرد والشطرنج وما إلى ذلك، ولكنها لا تقابل محددات التعريفات السابق عرضها في مجملها.

ومن جهة أخرى فإن شكل المسابقة باعتباره مطلباً اجتماعياً للرياضة، إنما يعبر عن آخر مراحل عمليات طويلة ومخطط لها من التدريب والإعداد، لأن قدراً كبيراً من الوقت يمضي في التدريب الذي يهدف في النهاية إلى حوض المسابقة، فهل نعتبر التدريب الرياضي نشاطاً رياضياً!

والرياضة تعتمد على القدرات والإمكانات البدنية والحركية والتي تنتج عن توظيف جيد لمعطيات الجسم الإنساني بشكل أساسي بينما تكون أنماط الضبط الاجتماعية، ثقافية في سياقات النشاط، واختلاف الأنماط الرياضية وتباين الأنظمة يمكن فهمه على أنها استكشافات موسعة للقدرات الطبيعية لبني البشر في مجال الألعاب.



أما رولان بارت<sup>12</sup> فيجيب عن تساؤل ماهي الرياضة؟ بقوله "هي السلطة التي تحول كل شيء إلى ضده" ويرى كذلك أنه يمكن استثمار كل القيم الأخلاقية: من تحمل، ورباطة جأش، وشجاعة في الرياضة، فاللاعبون الكبار هم أبطال وليسوا نجومًا.

إلى جانب ذلك يظهر تعريف الباحث عبد الرحمن خليفة الذي اعتبر أن "التربية البدنية ميدان تجريبي هدفه تكوين المواطن اللائق من الناحية البدنية والعقلية والانفعالية وذلك عن طريق ألوان من النشاط البدني اختيرت بغرض تحقيق هذه الأهداف".<sup>13</sup>

ويميز الباحثون في مجال الرياضة بين الرياضة والتربية البدنية باعتبار الأولى مرتبطة بالجامعات الرياضية والمنافسات من جهة ومفتوحة أمام الممارسين الهواة بغض النظر عن مؤهلاتهم البدنية من جهة ثانية، أما التربية البدنية والرياضية فهي لصيقة بالممارسة داخل المؤسسات التعليمية<sup>14</sup>

### الترفيه:

لقد تباينت الآراء حول مفهوم الترفيه وذلك لعدم وجود تعريف محدد له، نتناول بالدراسة عرضاً لأهم الآراء لدى المهتمين بدراسة مفهوم وأهمية الترفيه حتى تتمكن من فهم الترفيه وفقاً للاتجاهات المعاصرة في المجال التربوي والاجتماعي.

ويرى "بتلور" أن الترفيه يعد نوعاً من أوجه النشاط الذي يمارس في وقت الفراغ والذي يختاره الفرد بدافع شخصي لممارسته، والذي يكون من نتائجه اكتسابه للعديد من القيم البدنية والخلقية والاجتماعية والمعرفية.

وينظر كل من "كراوس"<sup>15</sup> و"برابارا باخ"<sup>16</sup> إلى الترفيه على أنه نشاط وخبرة وحالة انفعالية تطرأ على الفرد الذي يختار نشاطاته بدافع شخصي لممارستها في أوقات الفراغ.

بينما يرى كل من "كارلسون"<sup>17</sup> أن الترفيه هو نشاط وحالة وجدانية ونمط اجتماعي منظم أو أنه أسلوب لاستعادة حيوية وقوى الفرد للعمل، أو أنه الاختيار الإرادي للخبرة في وقت الفراغ<sup>18</sup>.

ويتميز النشاط الترفيهي بمجموعة من الخصائص عن غيره من الأنشطة الأخرى، ومن أهم هذه الخصائص ما يلي:

- **المهادفية:** والمقصود بها أن يكون للنشاط هدفاً محدداً بدقة، بمعنى أن يساهم في إكساب الفرد المهارات والقيم والإنجازات التربوية كما يساهم الفرد في تطوير وتنمية شخصية الفرد؛
- **تحقيق الدافعية:** يتم الإقبال على ممارسة النشاط الترفيهي وبدافع من ذاته؛
- **الاختيارية:** حيث يختار الممارس للترفيه نوع النشاط الذي يفضله من غيره من الأنشطة الترفيهية الأخرى التي تتميز بتنوع مجالاتها ما بين ثقافة وعملية وعلمية ورياضية، كما أن طُل مجال من المجالات الترفيهي يتميز بوفرة الأنشطة؛
- **ارتباطه الوثيق بوقت الفراغ:** حيث يتم النشاط الترفيهي وفي وقت الفراغ الذي يتحرر فيه الفرد من قيود العمل بعد الانتهاء من تلبية حاجاته الأساسية ولذا فإن الترفيه يعد أحد الأهداف الأساسية لوقت الفراغ؛
- **التوازن النفسي:** يحقق الترفيه للفرد التوازن النفسي من خلال الأنشطة الترفيهية، فلكل إنسان أعماله الخاصة التي يؤديها في حياته، وهذه الأعمال غالباً ما تكون غير كافية نظراً لاتساع الميول المتعددة للفرد لدى تبقى لدى الفرد ميول أخرى لاتزال في حاجة إلى إشباع، ويمكن إشباعها في أوقات الفراغ؛
- **تحقيق الاتزان الانفعالي:** إن النشاط الترفيهي من شأنه جلب السرور والبهجة إلى نفوس الممارسين وبذلك يكونون في حالة اتزان انفعالي أثناء النشاط الترفيهي.<sup>19</sup>



## فيروس كورونا:

فيروس كورونا هي فصيلة فيروسات واسعة الانتشار يُعرف أنها تسبب أمراضاً تتراوح بين نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد حدةً، مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS) ومتلازمة التهاب الرئوي الحاد الوخيم (السارس). وفيروس كورونا المستجد (nCoV) هو سلالة جديدة من الفيروس لم يسبق اكتشافها لدى البشر.<sup>20</sup>

وفيروسات كورونا حيوانية المنشأ، أي أنها تنتقل بين الحيوانات والبشر. وقد خلصت التحريات المفصلة إلى أن فيروس كورونا المسبب لمرض سارس (SARS-CoV) قد انتقل من قطط الزباد إلى البشر وأن فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS-CoV) قد انتقل من الإبل إلى البشر. وهناك عدة أنواع معروفة من فيروسات كورونا تسري بين الحيوانات دون أن تصيب عدواها البشر حتى الآن.<sup>21</sup>

وتشمل علامات العدوى الشائعة: الأعراض التنفسية والحمى والسعال وضيق النفس وصعوبات التنفس. وفي الحالات الأشد وطأة قد تسبب العدوى الالتهاب الرئوي والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة والفشل الكلوي وحتى الوفاة.

وتشمل التوصيات النموذجية لمنع انتشار العدوى غسل اليدين بانتظام وتغطية الفم والأنف عند العطس والسعال، وطهو اللحوم والبيض بشكل كامل. ويتعين كذلك تجنب مخالطة أي شخص تظهر عليه أعراض الأمراض التنفسية كالسعال والعطس.<sup>22</sup>

## المطلب الأول: واقع الشباب والسياسة الرياضية قبل كورونا

يمثل الشباب فئة اجتماعية صعبة الفهم، حيث يشكلون مجموعة غير منسجمة من حيث المواقف والسلوكيات والآراء والتطلعات، وينظر العديد من علماء علم الاجتماع إلى الشباب على أنه فترة انتقال إلى مرحلة البلوغ، ويتم هذا الانتقال من خلال مستويين: أولاً الانتقال من مرحلة الدراسة إلى المرحلة المهنية وثانياً الانتقال من العائلة الكبيرة إلى تكوين أسرة نووية.<sup>23</sup>

ويتسم واقع الشباب المغربي بنوع من عدم الطمأنينة ويعتبرون أن وضعهم في أزمة حيث أن عدم الراحة داخل مؤسسات التنشئة الاجتماعية، يؤثر كذلك على المجتمع، كما تضع الثقافة السائدة قيوداً على حرية التفكير والتصرف بالنسبة لأغلب الشباب، وتعزى عدم الطمأنينة المجتمعية هذه إلى "الدولة/المخزن" الذي يسيطر ويقيد الحريات.<sup>24</sup>

وتلعب الرياضة وأنشطة الترويح عن النفس دوراً مهماً في التنمية البدنية للشباب وتكوين الشخصية السوية، كما أنها تساعد على تنمية مهارات القيادة وروح الفريق والعمل الجماعي، وتعد أحد أدوات الاستغلال الإيجابي لأوقات الفراغ

تعد ممارسة الرياضة من أكثر النشاطات الاجتماعية انتشاراً ورسوخاً في المجتمعات المعاصرة وأداة اجتماعية وسياسية تستخدم لتحقيق وظائف متعددة في المجتمع، فالرياضة ليست نشاطاً منفصلاً عن الواقع الاجتماعي تحقق المتعة للمشاركين فيها فقط بل هي جزء لا يتجزأ من الواقع وترتبط بالنسق السياسي والاقتصادي السائد وتعكس الخطوط العريضة لتوجهات الدولة، بمختلف مكوناتها وذلك عن طريق وضع سياسات وبرامج تهدف من خلالها الوصول إلى تحقيق مصالح المجتمع وإرضاء أفرادها.

كما أصبحت الرياضة أداة سياسية هامة جداً تستعملها وتستغلها الدول في علاقاتها الداخلية والخارجية، عن طريق الأثر السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي تحدثه السياسة الرياضية بتظافر جهود كافة الفاعلين المساهمين في بلورتها، وكذلك هي من الطرق القليلة التي تربط الشعوب المنتمين لثقافات وأديان ودول مختلفة، حيث أصبحت تقرب وجهات النظر والأيديولوجيات المختلفة للدول والشعوب،



كما تشكل انعكاساً للقيم والنظم الاجتماعية القائمة، فهي لديها القدرة على إيصال الرسالة التي تحملها دولة معينة إلى كل أنحاء العالم، وأيضاً تشكل أداة سياسية لتحقيق أهداف وأغراض سياسية متعددة داخل الدولة

فالساسة الرياضية هي مجموعة من البرامج والخطط التي يكفل تنفيذها مجموعة من الفاعلين و تحقق أهداف محددة خلال فترة زمنية باستخدام الموارد البشرية والإمكانات المادية المتاحة؛ وهي تعتبر من أصعب السياسات لأنها سياسة بعيدة المدى من جهة وتعلق بتحقيق نتائج من الكفاءات البشرية التي يحتاج إعدادها وقت طويل، وحسب الدراسة الصادرة عن المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي فالسياسة الرياضية سياسة عرضانية<sup>25</sup> " بالنظر إلى أنها تتداخل مع سياسات عمومية أخرى تسعى إلى بلوغ الغايات ذاتها ( السياسات الاجتماعية والثقافية والتربوية والاقتصادية وغيرها ) " <sup>26</sup> وذلك على الرغم من أن من يتعهد هذه السياسة هو القطاع الحكومي المكلف بالشباب والرياضة، الذي يسهر على تطوير الممارسة الرياضية بمختلف أشكالها.

ويجمع الباحثون والخبراء أن المجال الرياضي والتنشيط السوسيوثقافي على غرار باقي القطاعات والأنشطة البشرية تأثر سلباً بجائحة كورونا وهذا ما سوف أتطرق له في المطلب الثاني وقع جائحة كورونا على التنشيط السوسيوثقافي والرياضي للشباب.

### المطلب الثاني: وقع جائحة كورونا على التنشيط السوسيوثقافي والرياضي للشباب

ألقت التدابير المتخذة لمواجهة تفشي فيروس كورونا بضلالها على المواطنين في قلب نمط العيش غير المعتاد المطبوع بروتينات متكررة ووضيعات حرمان من الممارسات المهنية والاجتماعية والثقافية والرياضية والترفيهية المألوفة، حيث تتفاوت الآثار الجانبية للتباعد الاجتماعي من فئة إلى أخرى وخاصة فئة الشباب، حيث تم تسجيل لدى عدد من المواطنين تحت الحجر الصحي معاناة نفسية مقرونة بالخوف من فقدان العمل أو الدور المهني والاجتماعي بينما ظهرت أعراض القلق الحاد والاكتئاب المرتبطة بإغلاق الفضاءات الرياضية والثقافية والترفيهية، وشهد العالم الرياضي تحولاً كبيراً في الشهور الماضية، بعدما وجد الشباب أنفسهم مجبرين على البقاء في منازلهم نتيجة توقف الأنشطة الرياضية حول العالم جراء جائحة كورونا.

هذا الوضع أصبح واقعاً جديداً، تحول فيه الشباب من الملاعب والمساحات إلى العالم الرقمي، يمارسون فيه الرياضة داخل الغرف والمساحات المحدودة في منازلهم، متخذين من وسائط التواصل الاجتماعي وسيلة لاستعراض نشاطهم.

وفرض هذا التباعد على الرياضيين، التعمق أكثر في "العالم الرقمي" لكونه الوسيلة المتاحة للتواصل بين اللاعب ومدربه أو مع زميله أو حتى مع جمهوره، وبالقدر نفسه، وفرض على كل منظومة الرياضة في العالم، التعامل من خلف الشاشات عبر التكنولوجيا الذكية، التي أضحت بين يوم وليلة، الحاضنة الأساسية للرياضيين في زمن "الكورونا" والحجر الصحي، لما توفره من بدائل مناسبة لـ"عالم الواقع" بكل فعالياته من نشاط رياضي أو اجتماعات أو تواصل<sup>27</sup>.

واختارت أغلبية دول العالم وضع سلامة الأسرة الرياضية في مقدمة أولوياتها فأعلنت اللجان الأولمبية والاتحادات لمختلف الدول تمديد إيقاف النشاط الرياضي تماشياً مع الإجراءات الوقائية التي اتخذتها الدول للحد من انتشار فيروس كورونا لتأكيد حرصها على سلامة جميع الرياضيين والمشاركين والجمهور رغم الخسائر الكبيرة التي تكبدها الاقتصاد الرياضي بشدة نتيجة توقف الإعلانات وعوائد البث التلفزيوني وغيرها من التعاقدات التي تدر أرباحاً كبيرة للاتحادات الرياضية في عدد من بلدان العالم، وتحديدات اتحادات كرة القدم، حيث أصبح الأمان الوظيفي مهدداً للجميع، ومن المتوقع أن تعلن بعض الأندية الصغرى إفلاسها بعد أن أصبحت عاجزة عن تأمين التزاماتها<sup>28</sup>.

كما تأثرت الأنشطة السوسيوثقافية بوقع جائحة كوفيد 19، حيث تم إلغاء المخيمات الصيفية والأنشطة الترفيهية واللقاءات الشبابية والعديد من الأنشطة التي تميز العطلة الصيفية، الشيء الذي أربك حياة صغار والشباب وأولياء الأمور، ولم يتوقف الأمر هنا بل تضرر كذلك



قطاع الثقافة وخصوصا مجالات المسرح والموسيقى والتشكيل والسينما، إذ توقف تنظيم العروض المباشرة والمعارض الفنية، خاصة أن فترة فرض الحجر الصحي بالمغرب - مارس 2020- عادة ما تتميز بدينامية كبيرة ومتنوعة في كل أرجاء المملكة.

وفي الوقت نفسه يلعب الشباب في الغالب دورا نشيطا في التخفيف من حدة الأزمة والاستعداد للتعافي حيث يشرف العديد من الشباب والمنظمات الشبابية حملات توعوية ويتطوعون لدعم المسنين والضعفاء من السكان ويقدمون تدريبات على الإنترنت ويتبادلون البيانات، ويشارك بينهم الباحثون ورواد الأعمال للمساهمة بأفكار مبتكرة في الاستجابة الإقليمية والعالمية لأزمة كورونا<sup>29</sup>، كما تم افتتاح العديد من المبادرات التطوعية للتخفيف من وقع جائحة كوفيد 19 من خلال تنظيم مجموعة من الأنشطة الثقافية والفنية والرياضية المنظمة من طرف وزارة الثقافة والشباب والرياضة المغربية<sup>30</sup>، من أجل تمكين الشباب من المساهمة وأن يكون تأثير إيجابي على المجتمع أثناء تدابير الحجر الصحي الكامل، يجب أن تأخذ الاستجابة السياسية للفاعلين بعين الاعتبار إمكانات الشباب في التخفيف من الأزمة وإيجاد السيناريوهات الممكنة في مجال الشباب والرياضة والترفيه لتجاوز أزمة كوفيد 19.

### المطلب الثالث: دور الفاعلين في تجاوز أزمة كورونا والسيناريوهات الممكنة في مجال الشباب والرياضة والترفيه

إن أزمة كورونا مسيطرة على العالم سيطرة قوية. ولكن ماذا بعد؟ دعونا نتخيل أن أزمة كورونا قد انتهت. وأصبح في مقدور الناس الخروج والالتقاء مرة أخرى دون قيود. هل سنصافح بعضنا البعض؟ هل سنعاقد بعضنا البعض؟ هل سنتخلى عن العمل من المنزل؟ وهل سيكون لدينا أي عمل؟ هل سوف نمارس أنشطتنا الرياضية والترفيهية كالمعتاد؟

ووفقا لهاري جاتير، المدير الإداري لمؤسسة Zukunftsinstitu، يمكن تصور عدة سيناريوهات، مثل الرؤية المتشائمة بعد أزمة كورونا، إذ نجد أنفسنا في "عزلة تامة"، ويصبح الناس متشككين، وتقل ثقتهم في الآخرين، وتعزل الدول والمجتمعات نفسها<sup>31</sup>.

ويفترض عالم النفس الاجتماعي في ماربورج أولريش فاجنر أننا سنحافظ على الأرح على تغيرات سلوكية لبعض الوقت، سنغير على سبيل المثال طريقتنا في تحية بعضنا البعض، ويقول البروفيسور فاجنر: لا أحد يعرف إلى أي مدى سيستمر ذلك. ويشير إلى أنه حتى الآن لم يكن يوجد سوى اعتبارات أولية حول هذا الموضوع.<sup>32</sup>

وفي هذا الصدد تتضافر جهود كافة الفاعلين من أجل تجاوز وقع هاته الجائحة العالمية وإيجاد السيناريوهات المحتملة لتجاوزها بسلام، ومن هنا يبرز الدور الريادي للمؤسسة الملكية في التوجيه والإشراف الاستراتيجي، وفق الآليات الدستورية المخولة لها، حيث تحظى المؤسسة الملكية بمكانة محورية في النسيج التاريخي والاجتماعي والسياسي المغربي، الأمر الذي يفسر ديمومتها واستمرارها بكونها مؤسسة فاعلة متميزة عن مثيلتها من الملكيات<sup>33</sup>.

إن الدور الذي يمكن أن تلعبه المؤسسة الملكية، لمستقبل الشباب والرياضة والترفيه لزم ما بعد كورونا مهم للغاية وذلك من خلال النقاط التالية:

- تنشيط الحوار العمومي فيما يخص القضايا ذات الصلة بالشباب والرياضة والترفيه؛
- حث الفاعلين الرسميين وغير الرسميين على صياغة خطط وبرامج تراعي الظرفية الوبائية وتساهم في النهوض بمجال الشباب والرياضة والترفيه؛
- حث الحكومة على إعطاء عناية خاصة بالشباب والرياضيين الذين تأثروا من وقع جائحة كوفيد 19؛
- حث البرلمان على إعداد مشاريع قوانين تنظيمية توطر مجال الشباب والرياضة والترفيه من خلال التنزيل الميداني للمجلس الاستشاري للشباب والعمل الجماعي.<sup>34</sup>





ويمكن للسلطة الحكومية المكلفة بالشباب والرياضة، في إطار النصوص التشريعية والتنظيمية الجاري بها العمل، مهمة إعداد وتنفيذ السياسة الحكومية في مجالات الشباب والرياضة والطفولة والترفيه، لزمنا ما بعد كورونا ولهذا الغاية تناط بها المهام التالية:<sup>35</sup>

- بلورة الاستراتيجيات الكفيلة بالرفع من مستوى العمل الجماعي وتعميمه ضمانا لحماية الشباب وإدماجه في المجتمع؛ تنمية الأنشطة المتعلقة بالتعاون الإقليمي والجهوي والدولي في مجالات الشباب والطفولة والشؤون النسوية؛
- إعداد سياسة الحكومة لتطوير الرياضة وتعميمها وتنسيق ومراقبة مجموع الأنشطة الرياضية على الصعيد الوطني؛
- وضع الآليات الاستراتيجية للنهوض بالرياضة المستوى العالي؛
- التحسيس بأهمية الرياضة في الاقتصاد الوطني وحث الفاعلين الاقتصاديين على المساهمة في تنميتها؛
- إعداد مشاريع النصوص التشريعية والتنظيمية المتعلقة بمجالات الشباب والرياضة؛
- إقامة الشراكات اللازمة لإنجاز منشآت ومرافق رياضية، سوسيوترابية وشبابية؛
- السهر على وضع الآليات الكفيلة بإدارة وصيانة ومراقبة الممتلكات والمؤسسات التابعة لوزارة الشباب والرياضة أو الموضوعة رهن إشارتها؛
- عقلنة تدبير الاعتمادات والمساعدات وتحسين المداخل قصد تطوير المنشآت الرياضية والشبابية؛
- التنسيق لضمان مشاركة المنتخبات الرياضية الوطنية في المنافسات الرياضية الدولية والجهوية والقارية مع اللجنة الوطنية الأولمبية المغربية واللجنة الوطنية البارالمبية المغربية والجامعات الرياضية؛
- وضع برامج سنوية لمكافحة تعاطي المنشطات في الرياضة ومكافحة العنف أثناء المنافسات والتظاهرات الرياضية أو بمناسبةها بالتعاون مع الجهات المعنية، وتنسيق تنفيذها.

وإلى جانب السلطة الحكومية المكلفة بالشباب والرياضة، تناط بجميع الفاعلين الآخرين مهمة النهوض بالمهام الملقاة على عاتقهم لمواجهة هذا الوباء ووضع الحلول الممكنة خاصة فيما يتعلق بمستقبل الشباب والرياضة. ومن بين الفاعلين غير الرسميين الجماعات الترابية التي أسند لها المشرع عدة اختصاصات في هذا الخصوص فالجماعات الترابية بما فيها الجهات ومجالس العمالات والأقاليم والجماعات، تتولى طبقا للقوانين التنظيمية المنظمة لها<sup>36</sup>، ممارسة العديد من الاختصاصات المخولة لها سواء من خلال الاختصاصات الذاتية أو المنقولة لها من طرف الدولة، أو الاختصاصات المشتركة مع الدولة، إذ قامت بمجموعة من أدوار القرب، تعقيم المؤسسات والمرافق العمومية، تنظيف الشوارع والساحات العمومية جمع النفايات بالإضافة إلى الأدوار التحسيسية والتوعوية بمخاطرة هذا الوباء، لتفادي تفشي جائحة كورونا، ويمكن أن تلعب الجماعات الترابية دور كبير لوضع الخطوط العريضة لمستقبل الشباب والرياضة والترفيه بعد جائحة كورونا من خلال النقاط التالية:

- تأهيل وتجهيز المؤسسات الرياضية والشبابية مع مراعاة تحديات الوضعية الوبائية؛
- إحداث دور الشباب؛
- إحداث المركبات الرياضية والميادين والملاعب الرياضية والقاعات المغطاة والمعاهد الرياضية.
- إحداث المسابح وملاعب سباق الدراجات والخيل؛
- التأهيل الاجتماعي في الميادين التربوية والصحية والاجتماعية والرياضية؛
- إحداث وترميم المآثر التاريخية والتراث الثقافي والحفاظ على المواقع الطبيعية.
- تنظيم ندوات دولية تضم خبراء التربية البدنية وعلوم الرياضة على مستوى العالم من أجل مناقشة القضايا الرياضية، وطرح الأفكار والموضوعات الحديثة التي من شأنها أن تساهم في وضع الحلول لمستقبل الرياضة وكيفية خلق بيئة تضمن استقرار ومواكبة التغييرات. المرتبطة بجائحة كوفيد 19.





## خلاصة:

ونخلص في الأخير إلى أن مرض كوفيد 19 من أخطر الأوبئة التي ضربت العالم منذ أكثر من قرن فبالإضافة إلى الأوضاع غير المستقرة التي يعرفها العالم العربي خاصة، بسبب ضعف أنظمة الحماية الاجتماعية وارتفاع معدلات البطالة خاصة بين صفوف الشباب ، يأتي وقع جائحة كورونا التي تسببت في آثار سياسية واقتصادية وأمنية وأدت إلى زعزعت الاستقرار في كل بقاع العالم وتضررت مجموعة من المجالات الحياتية المرتبطة بالشباب والرياضة والترفيه، وحتى الآن تفاوتت الإستجابة للوباء بشكل كبير بين مختلف دول العالم، ولا يزال من المبكر التكهن بالآثار الذي ستتكره جائحة كوفيد 19 والسيناريوهات الممكنة لتجاوز هاته الأزمة، لكن توجد أدلة كافية على أنه سيكون له كلفة اقتصادية عالية والعديد من التبعات الاجتماعية والسياسية، ما لم يتم إيجاد لقاح فعال ضد هذا الوباء.

إن استشراف مستقبل الشباب والرياضة والترفيه لزمان ما بعد كورونا، من الصعوبة بمكان لمجموعة من الإكراهات والأسباب المتمثلة في غموض هذا الفيروس الذي حير العلماء في كل بقاع العالم لأنه يصعب لحد الآن التكهن بطريقة انتقال وتفشي هذا الوباء، والتنبؤ بالطريقة الصحيحة والسليمة التي تراعي التدابير الصحية التي توصي بها منظمة الصحة العالمية في استئناف الأنشطة الرياضية و الثقافية والترفيهية للشباب، خاصة أن هذه الأنشطة تمارس بشكل جماعي وفي فضاءات عمومية أو خاصة مفتوحة للجميع والتي يصعب معها، السيطرة على انتشار الفيروس رغم البروتوكول الصحي المعتمد، ولهذا وجب على الحكومات وضع بدائل جديدة تراعي الظرفية التي يمر بها العالم والانعكاسات النفسية الوخيمة للجائحة خاصة على فئة الشباب من خلال إيجاد البدائل التي تساهم في الترويج على النفس في زمن اشتدت فيها الأزمات من كل الجوانب.

## الهوامش:

- 1 أبو عفيفة طلال / قضايا الشباب واقع مشاكل إحتياجات / الطبعة 1، 2004 / ص 13.
- 2 كنعان أحمد / الشباب ومشكلات النمو السكاني " بناء الأجيال " / العدد 25 كانون الثاني 1998 / ص 127
- 3 العيد فقية / المشكلات النفسية للشباب المنحرف في الوسط الحضري الجزائري " دراسة ميدانية لواقع الصحة النفسية لدى الشباب وعلاقتها بالعنف الاجرامي على عينة من الشباب المنحرف بمؤسسات الوقاية - الجزائر "
- Publication.ksu.edu.sa/conferences/rabat%20conference/article046.doc
- 4 نفس المرجع السابق.
- 5 عثمان زياد / دور الشباب في عملية التغيير المجتمعي
- www.ab7ath.com/redirect.php?dclid=987§PHPESSID=b8c8c0f994c7c287975170477fa281
- 6 العيد فقية / المشكلات النفسية للشباب المنحرف في الوسط الحضري الجزائري " دراسة ميدانية لواقع الصحة النفسية لدى الشباب وعلاقتها بالعنف الاجرامي على عينة من الشباب المنحرف بمؤسسات الوقاية - الجزائر " مرجع سابق
- 7 يزيد عباسي / أطروحة الدكتوراه بعنوان مشكلات الشباب الاجتماعية في ضوء التغيرات الاجتماعية الراهنة في الجزائر / السنة الجامعية 2015/2016 / ص 12
- 8 أمين أنور الخولي. الرياضة والمجتمع مرجع سابق - ص 25
- 9 ما تفيف Matveyev مفكر وعالم روسي له مجموعة من المؤلفات في مجال التدريب الرياضي واقتصاديات الرياضة.
- 10 أمين أنور الخولي /مرجع السابق ص.26
- 11 أمين أنور الخولي /مرجع السابق ص. 27
- 12 فيلسوف فرنسي، ناقد أدبي، دلالي، ومنظر اجتماعي. وُلد في 12 نوفمبر 1915 وتوفي في 25 مارس 1980، واتسعت أعماله لتشمل حقولاً فكرية عديدة. أثر في تطور مدارس عدة كالبنوية والماركسية وما بعد البنوية والوجودية، بالإضافة إلى تأثيره في تطور علم الدلالة.
- 13 عبد الرحمن خليفة / السياسة والرياضة محاولة سيطرة / مطبعة الإسكندرية 1990 / ص 43
- 14 الدكتور منصف اليازغي / السياسة الرياضية بالمغرب 1912-2012 / الطبعة 1 مطبعة ألوان الريف - سلا/ ص 15

